

جواز الفعل المضارع

الجزم في اللغة: القطع، والفعل المضارع في أصل وضعه مرفوع، فإن دخلت عليه إحدى أدوات الجزم قُطِعَ منه شيء لأجل الجزم، وما يقطع منه يكون علامة جزمه، وهي ثلاث:

(١) السكون، نحو: لَمْ يَكْتُبْ {جُزِمَ بقطع الحركة الأصلية وهي الضمة}

(٢) حذف حرف العلة، نحو: لَمْ يَدْعُ {جُزِمَ بحذف حرف العلة، وهذا الجزم في الفعل المعتل لَمْ يَزِمَ أقوى مما قبله، لأنَّ قطع الحرف لَمْ يَسْعَ الحرف أشدُّ من قطع الحركة.

(٣) حذف النون في، نحو: لَمْ يَكْتُبُوا {جُزِمَ بحذف النون، وهذا الجزم أقوى الأفعال الخمسة لَمْ يَكْتُبَا من سابقه؛ لأنَّ حذف النون أثقل من لَمْ تَكْتُبِي حذف الحركة أو الحرف الصحيح.

أدوات جزم الفعل المضارع

تقسم أدوات جزم الفعل المضارع على قسمين:

القسم الأول: ما يجزم فعلاً واحداً، وهي أربعة حروف: (لام الأمر، لا الناهية، لَمْ، لَمَّا).

(١) لام الأمر، أو لام الطلب: ولها ثلاث مراتب:

- الأمر: إذا كان صادراً من أعلى رتبة إلى أدنى، وهو واجب التنفيذ، نحو: لِنَكْتُبْ دَرَسَكَ، ومنه قوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ) (الطلاق من الآية/7)، وهذه اللام مكسورة دائماً إلا إذا وقعت بعد الواو أو الفاء فتسكن، كقوله تعالى: (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة من الآية/186)، وقوله تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (التوبة/82).
- الدعاء: إذا صدر من الأدنى رتبة إلى الأعلى، نحو قوله تعالى: (وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ) (الزخرف/77).
- الالتماس: إذا صدر بين متساويين في الرتبة، نحو: يَا أَحْيَى لَشِرْعٍ

(٢) (لا) الناهية: وهي التي يطلب بها ترك الفعل، ولها المراتب الثلاث السابقة نفسها، فمثال الأمر قوله تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً) (الإسراء/29)، ومثال الدعاء قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) (البقرة من الآية/286)، ومثال الالتماس قول الشاعر:

لَا تَأْمَنْ الدَّهْرَ إِنَّ الدَّهْرَ نُو عَوْجٍ كَمْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَعْدَ الْجَمْعِ إِخْوَانَا

(٣) (لَمْ): حرف جزم ونفي وقلب، أي تقلب الفعل من الحال والاستقبال إلى الماضي، والنفي به غير متوقع الحصول، ومنه قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة/24)، وقوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) (الإخلاص/3).

(٤) (لَمَّا): حرف جزم ونفي وقلب، والنفي به متوقع الحصول، كقولك: (خرجتُ ولمَّا تشرق الشمسُ)، ومنه قوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا لَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) (الحجرات من

الآية/14)، وقوله تعالى: (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوفُوا عَذَابَ) (ص/8).

القسم الثاني: ما يجزم فعلين، يسمى الأول فعل الشرط، ويسمى الثاني جواب الشرط، وهما قسمان: حروف الشرط وأسماء الشرط، أما الحروف فحرفان: (إن، إذما).

(١) (إن): وهي الأصل في أدوات الشرط؛ لأنَّ بقية الأدوات إنما تجزم لتضمنها معناها. ومن أمثلتها قوله تعالى: (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ) (البقرة من الآية/284)، وقوله تعالى: (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ) (النساء من الآية/133).

(٢) (إذما): وهي مركبة من (إذ) الظرفية + (ما) الزائدة للتوكيد، ثم تضمنت معنى (إن) الشرطية بعد التركيب فعملت عملها، نحو قولك: (إذما تجتهدُ تتجح)، ومنه قول الشاعر:

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلْفِ مِنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

وأما أسماء الشرط فهي: (من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أتى، حيثما، كيفما، أي).

(١) (من): اسم شرط للعاقل، نحو قوله تعالى: (مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَبْدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) (الشورى من الآية/23)، وقوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) (الزلزلة/7).

(٢) (ما): اسم شرط لغير العاقل، نحو قوله تعالى: (وَمَا تَقْضُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) (البقرة من الآية/197)، وقوله تعالى: (مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (الحشر من الآية/7).

(٣) (مهما): اسم شرط لغير العاقل، نحو قوله تعالى: (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِيَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) (الأعراف/132).

(٤) (متى): اسم زمان تضمن معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

أَنَا ابْنُ جَلٍّ وَطَلَّاعِ النَّتْيَا مَتَى أَصْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُنِي

(٥) (أيان): اسم زمان تضمن معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

أَيَانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرِنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنِ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا

(٦) (أين): اسم مكان تضمن معنى الشرط، وكثيرًا ما تلحقه (ما) الزائدة، نحو قوله تعالى: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا) (البقرة من الآية/148)، وقوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) (النساء من الآية/78).

(٧) (أتى): اسم مكان تضمن معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

خَلَّيْ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَحَا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَأِيْحَاوُ

(٨) (حيثما): اسم مكان تضمن معنى الشرط، نحو قول الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَيَّامِ

(٩) (أي): اسم مبهم تضمن معنى الشرط، وهي معربة من بين أخواتها؛ لملازمتها الإضافة إلى المفرد غالبًا،

نحو قولك: (أي طالبٍ يجتهدُ ينجح). وقد يحذف المضاف فيلحقها التووين عوضًا عنه، نحو قولك: (أيًا

يجتهدُ ينجح). وقد تُرَاد (ما) بعدها. ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: (قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) (القصص/28)، وقوله تعالى: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (الإسراء من الآية/110).

إعراب أدوات الشرط

(١) حرفا الشرط (إن، إذما) لا محل لهما من الإعراب.

(٢) ما دلّ على زمان أو مكان (أينَ، أتيَ، أيّ، أيان، متى، حيثما) فهو منصوب محلاً على أنه مفعول فيه لفعل الشرط، نحو: (أينما تجلسُ أجلسُ).

أيّما: اسم شرط جازم لفعلين في محل نصب مفعول فيه لفعل الشرط.

(٣) الأدوات (مَنْ، ما، مهما) لها حالات في الإعراب:

▪ تعرب مبتدأ، وجملة الشرط خبره، إذا كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً استوفى مفعوله، نحو: مَنْ (يأتِ تكرمُهُ)، (ما تفعلُهُ تجدُهُ)، (مهما ينزلُ بك من خطب فاحتملُهُ).

▪ تعرب مفعولاً به، إذا لم يستوف فعل الشرط مفعوله، نحو: مِنْ تجاوزَ فأحسنُ إليه)، (ما تزرعُ تحصدُهُ).

(٤) أيّ: اسم معرب، كما تقدم، وهي تعرب بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى زمان أو مكان كانت مفعولاً فيه، نحو: (أيّ يومٍ تذهبُ أذهبُ)، (أيّ بلدٍ تسكنُ أسكنُ).

وإن أضيفت إلى غير الطرف أو المصدر، فحكمهما حكم (مَنْ، ما، مهما)، فتقع مبتدأ في نحو: (أيّ ضيفٍ تجدُهُ أكرمُهُ)، وتقع مفعولاً به في نحو: (أيّ كتابٍ تقرأُ تستفدُ).